

سيرة الشيخ الدكتور: نادر السنوسي علي العمراني

د. ذهبية عاشور أبوبكر قري
كلية التربية زوارة - جامعة الزاوية

الملخص:

إن موضوع سيرة الشيخ الدكتور نادر السنوسي علي العمراني من الموضوعات المهمة في التاريخ المعاصر، إذ أنه كان طالب العلم، صغير السن، داعية وعالم من أعلام ليبيا، وتعد خسارته خسارة للعالم الإسلامي بأكمله، لقد طرق هذا الشيخ كل أبواب الفكر، والإصلاح والدعوة، فجاهد بكلمته، وبقلمه، وب عقله، وروحه، وكان معتدلاً متوسطياً، فهو عالم مؤلف، والناظر في كتبه ومؤلفاته يستيقن من أنه كاتب ومفكر أصيل لا يكرر نفسه، ولا يقلد غيره، ولا يطرق من الموضوعات إلا ما يعتقد أنه يضيف فيه جديداً من تأصيل فكر، أو توضيح غامض، أو رد شبهة، أو بيان كلمة أو نحو ذلك. ويهيئ التاريخ لهؤلاء الرجال الأسلحة اللازمة لخوض معركتهم مع التغيير، فيمددهم بالطاقة الفكرية، أو الثقافية، أو السياسية، أو بكلها مجتمعة معاً، بل ويعطيهم الهيبة والقبول، وهو ما يتعارف عليه بـ(الكاريزما) التي توهب من الله - سبحانه وتعالى - لأناس دون غيرهم فتكون تلك الهيبة الممنوحة وسيلتهم لقبول الآخرين لهم ولرؤاهم، ولأقوالهم وأفعالهم أيضاً، حيث يلتفت الناس من حولهم نخباً وجموعاً. أردنا من خلال هذا البحث القول إن هؤلاء الرجال المندفعون باتجاه أهدافهم والواقفون على ناصية المعرفة وناصية التسليح بالفكر والدين والثقافة، الممتلكون لتلك الهيبة الربانية لا يمكن لأي عوامل من أن توقف اندفاعهم ما داموا قد امتلكوا كل إمكانيات تحقيق الأهداف للوصول برؤاهم إلى الترجمة العملية. هذا باستثناء عامل واحد ألا وهو الاغتيال الذي هو أقصر الطرق وأجبنها، بل وأضعفها حجة تحوّل الحياة إلى موت، والطموح إلى زوال، والأمل إلى إحباط.

الكلمات المفتاحية: الشيخ الدكتور، مسجد الفواتير، زوارة، الاغتيال

المقدمة:

يجود التاريخ بصيرورته التي يرصد عبرها إيقاع البشر، كشاهد دائم على الأحداث في كل المراحل، وفي كل البقاع وبين كل الأمم يجود برجال يحملون رؤى من شأنها إحداث منعطف في مسيرة التاريخ ذاته، فيؤثر هذا المنعطف بحياة الناس ويغيرها من حال إلى حال، فنقضي تلك الرؤى إلى حال أرقى، أو إلى حال يأتي بما هو غير مرغوب للناس ولأحوالهم.

يهيئ التاريخ لبعض الرجال الأسلحة اللازمة لخوض معركتهم مع التغيير، فيمددهم بالطاقة الفكرية، أو الثقافية، أو السياسية، أو بكلها مجتمعة معاً، بل ويعطيهم الهيبة والقبول، وهو ما يتعارف عليه بـ(الكاريزما) التي توهب

من الله - سبحانه وتعالى - لأناس دون غيرهم فتكون تلك الهيبة الممنوحة وسيلتهم لقبول الآخرين لهم ولرؤاهم، ولأقوالهم وأفعالهم أيضاً، حيث يلتف الناس من حولهم نخباً وجموعاً.

أردنا من خلال هذا البحث القول إن هؤلاء الرجال المندفعون باتجاه أهدافهم والواقفون على ناصية المعرفة وناصية التسليح بالفكر والدين والثقافة، الممتلكون لتلك الهيبة الربانية لا يمكن لأي عوامل من أن توقف اندفاعهم ما داموا قد امتلكوا كل إمكانات تحقيق الأهداف للوصول برؤاهم إلى الترجمة العملية، هذا باستثناء عامل واحد ألا وهو الاغتيال الذي هو أقصر الطرق وأجبنها، بل وأضعفها حجة تحوّل الحياة إلى موت، والطموح إلى زوال، والأمل إلى إحباط.

وبتقديرني أن الشيخ الدكتور نادر السنوسي علي العمراني الذي يرجع في أصوله إلى مدينة زوارة، والذي شغل منصب الأمين العام لهيئة علماء ليبيا، وعضواً لمجلس البحوث والدراسات الشرعية بدار الإفتاء الليبية، يعدّ عالماً من أعلام ليبيا، إذ ألف العديد من المؤلفات المنشورة وغير المنشورة، كما تولى العديد من الوظائف العلمية والإدارية، وأشرف على تقديم مجموعة من البرامج الدينية، كما قدم الكثير من الدروس في علوم الدين. خُطف هذا الشيخ الجليل من أمام مسجد الفواتير في العاصمة طرابلس في ظروف غامضة وكان في طريقه لصلاة الفجر، ثم قتل بعد شهر من خطفه وذلك يوم الأحد 20 صفر 1438هـ/ الموافق 20 نوفمبر 2016م، ولم يتم الوصول إلى جثمانه. والسؤال الذي يطرح نفسه هنا: لماذا لم يحاكم إذا كان مذنباً؟ ثم لماذا أخفى المجرمون جثته؟

وأخيراً إنني في بحثي هذا لا أدعي الكمال فيما توصلت إليه، فالكمال لله وحده، خاصة أن هذا الموضوع معاصر ولم يتم الكشف عن كل الحقائق والوثائق السرية الخاصة به، لذلك لا يزال يحتاج إلى دراسات تاريخية عميقة لمعرفة ما آلت إليه جثة الشهيد الدكتور نادر السنوسي علي العمراني.

وإني بنهاية هذا الملخص لا يسعني إلا أن أقول قول الحق تعالى: { فَأَمَّا الرِّبْدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُتُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ } (1).

- أهمية هذه الدراسة:

ترجع أهمية هذه الدراسة إلى كونها تدرس سيرة شخصية تعد من سير العلماء في التاريخ الليبي المعاصر، وما آلت إليه هذه الشخصية من قتل وتنكيل أبان ثورة فبراير من منظور معاصر لها.

فاغتيال الشيخ نادر العمراني لا يعدّ ظاهرة سلبية فحسب، بل جريمة حقيقية تعد من أخطر الجرائم، لأنها

(1) سورة الرعد: الآية 17.

تستهدف قتل الابداع والطموح، وذلك بشتى الوسائل الرخيصة، وهي جريمة تتفاقم كل يوم تتوسع وتنتشر في ليبيا.

- الهدف من هذه الدراسة:

لم يكن الهدف من دراسة هذا الموضوع إثارة الصراعات والنزعات الدينية، بل كان الهدف هو تسليط الضوء وتجديد الحديث عن هذه الحادثة المؤلمة بإضفاء بعض الرؤى، وقراءة حوادثها قراءة موضوعية محايدة تشعر القارئ بتلك الفاجعة، وبما أن التاريخ نتاج لمراحل متعددة، وسياق يتحرك باستمرار، ويحمل أحداثاً ودروساً متباينة فإن الأمم كما تفتخر وتحرص على إبراز الجوانب المشرقة فإنها أيضاً عليها الاعتاز من المراحل المظلمة وأخذ العبرة من دروس الماضي في المستقبل، كما تهدف هذه الدراسة إلى التعريف بأولئك المجرمين الذين لازال البعض يمجدهم، ويضع أسمائهم تحت هالات التقديس، وينظر إلى جرائمهم وأعمالهم الوحشية بعين الإجلال.

- المنهج المتبع في هذه الدراسة:

لقد فرضت علينا هذه الدراسة أن نتبع المنهج التاريخي ذو الطابع الوصفي في سرد الأحداث الخاصة بسيرة هذا العالم، مع محاولة تحليل الآراء والأفكار واستقرائها، وقراءة ما بين سطورها اعتماداً على بعض المصادر والمراجع ومقالات وبحوث نشرت في شبكة الانترنت، أيضاً اعتماداً على تسجيلات صوتية لقنوات تلفزيونية.

- إشكالية الدراسة:

تبرز إشكالية الدراسة التي تتمحور حول سيرة الشيخ الدكتور نادر العمراني واغتياله في عدة تساؤلات وهي:

1- لماذا أُغتيل الشيخ الدكتور نادر العمراني؟

2- بأي حق أحلوا سفك الدماء البريئة التي حرّمها الله؟

3- لماذا لم يصوروا اعترافاته إذا كان مذنباً؟

لقد استدعت هذه الدراسة تقسيم محتوياتها إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة وبعض الملاحق وقائمة المصادر والمراجع، أُلخص الحديث عن مباحث الموضوع فيما يلي:

- تقسيمات الدراسة:

يتناول المبحث الأول الذي يحمل عنوان "نشأته ومؤلفاته وأعماله" نشأة الشيخ نادر والمراحل الدراسية التي مر بها داخل وخارج ليبيا، ثم تحدثت عن آثاره العلمية والوظائف العلمية والإدارية التي تولّاها طيلة فترة حياته. أما المبحث الثاني المعنون بـ "خطفه واغتياله وأثر ذلك على المعاصرين له وآرائهم" تعرضت فيه إلى خطفه وأسباب ذلك ثم تناولت اغتياله وأثر ذلك على المعاصرين له وآرائهم.

وأخيراً الخاتمة والتي هي خلاصة ما توصلتُ إليه من نتائج خلال هذه الدراسة.

المبحث الأول: "نشأته ومؤلفاته وأعماله"

1. نشأته ومراحل تعليمه:

ولد الشيخ الدكتور نادر السنوسي علي العمراني في الأول من شوال من عام 1372 هـ الموافق الثامن من نوفمبر 1972م بطرابلس، وقد درس المرحلة الابتدائية والإعدادية بمدرسة الوحدة العربية بطرابلس، وتحصل على الشهادة الإعدادية سنة 1986م، وتحصل على الشهادة الثانوية من مدرسة جنزور الثانوية سنة 1989م بتقدير ممتاز.⁽²⁾

ثم درس أربع سنوات في كلية الطب جامعة طرابلس قبل أن يتركها متوجهاً إلى المدينة المنورة لطلب العلم والدراسة في الجامعة الإسلامية، فتحصل على شهادة الليسانس من كلية الحديث الشريف وعلومه عام 1997م بتقدير عام ممتاز بنسبة 96.5%.⁽³⁾ كما تحصل على دبلوم الدراسات العليا في الحديث الشريف بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام 1998م بتقدير عام ممتاز بنسبة 97.8%.⁽⁴⁾

ثم الشهادة العالية (الماجستير) في الحديث وعلومه من قسم علوم الحديث بكلية الحديث بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية عام 2002م بتقدير ممتاز، وكانت الرسالة بعنوان: "قرائن الترجيح في المحفوظ والشاذ وفي زيادة الثقة عند الحافظ ابن حجر في كتابه فتح الباري"، ثم نال الدرجة الدقيقة (الدكتوراه) من قسم الدراسات الإسلامية بجامعة طرابلس بتاريخ 2010/01/07م بإشراف فضيلة الشيخ أ.د. الصادق بن عبدالرحمن الغرياني، مع التوصية بالطبع والتداول بين الجامعات، وكانت الأطروحة بعنوان: "علوم الحديث عند ابن عبد البر من خلال كتابه التمهيد".⁽⁵⁾

يرجع الشيخ نادر السنوسي العمراني في أصوله إلى مدينة زوارة، نشأ وترعرع في العاصمة طرابلس، وقد تربي في بيت العلم، مما جعله شغوفاً بالسعي وراء العلم وتعميق دراسته، وساعد تلقيه للعلم من علماء مسلمين رفيعي المستوى داخل ليبيا وخارجها على بلوغه مكانة متميزة وإنجازات عديدة في مختلف العلوم، حيث أكمل حفظ القرآن الكريم على يد الشيخ مصطفى قشقش في مسجد عبدالله بن عمر، وتولى العديد من المهام وتقلد مناصب

⁽²⁾ السيرة الذاتية، موقع الشيخ نادر العمراني، تم الاطلاع عليه في 2024/03/05. <https://naderomrani.ly>

⁽³⁾ السيرة الذاتية لفضيلة الشيخ د. نادر العمراني، تم الاطلاع عليه في 2024/03/15. [Photos.https://m.facebook.com](https://m.facebook.com/Photos)

⁽⁴⁾ <https://naderomrani.ly>، تم الاطلاع عليه في 2024/02/28. معالم الندر والعمارة

⁽⁵⁾ السيرة الذاتية، موقع الشيخ نادر العمراني، تم الاطلاع عليه في 2024/02/28. <https://naderomrani.ly>

مختلفة أكسبته خبرة كبيرة بالإضافة إلى معرفته الواسعة.⁽⁶⁾

2. مؤلفاته وآثاره العلمية:

لقد كان الشيخ الدكتور نادر العمراني داعية إسلامي ليبي شهير، يعتبر من أبرز علماء وفقهاء الوطن العربي الذين قدموا العديد من الأعمال والإنجازات، وتمكنوا من ترك بصمة لا تُنسى في العلوم الدينية بسبب تقواهم واحترامهم ومعرفتهم في مختلف المجالات، وبسبب مكانتها العلمية والدينية، فقد أصبحت واحدة من الأسماء البارزة التي تسعى دائماً لمعرفة كل ما يتعلق بها.⁽⁷⁾

يعتبر الشيخ نادر العمراني أحد الشيوخ المتألقين والذين ساهموا بشكل جاد في علوم الدين والتفسيرات المختلفة بشتى أنواعها، كذلك يعد أحد علماء الدين الذين لهم مكانتهم العالية عند المسلمين، ومن الأشخاص الذين قاموا بتأليف عدد من الكتب والبحوث الدينية المنشورة التي أثرت في نفوس المسلمين كافة وتركت بصمة واضحة ومميزة جداً والتي منها:

1- قرائن الترجيح في المحفوظ والشاذ وفي زيادة الثقة عند ابن حجر من خلال فتح الباري.

2- علوم الحديث عند ابن عبد البر من خلال كتابه التمهيد.

3- النصوص الشرعية بين جمود الظاهرية وخيالات المتعمقة.

4- فضائل النخلة والتمور في السنة النبوية.⁽⁸⁾

5- تشريعات التأمين التكافلي في ليبيا قراءة في قرار وزير الاقتصاد رقم (201) لسنة 2012م.

6- الحديث الحسن لذاته وعدم اختصاصه بخفة الضبط مقدم إلى: مجلة الهدى الإسلامي.

7- الأخذ بالقول الضعيف في المعاملات المالية المعاصرة.

8- تحول شركات التأمين للنظام التكافلي.⁽⁹⁾

وبالإضافة إلى كل ما ذكر فهو محرر جريدة الهدى الإسلامي الصادرة عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية وشارك في تحكيم عدد كبير من البحوث المنشورة في المجالات الشرعية العلمية، كما ناقش، وأشرف على عدد من رسائل الماجستير.⁽¹⁰⁾

⁽⁶⁾ Post, <https://news.wafrle.com> من هو نادر العمراني ويكيبيديا- وفري نيوز، تم الاطلاع عليه في 2024/03/22م.

⁽⁷⁾ <https://sa.news.sinaa.com> من هو نادر العمراني ويكيبيديا- شبكة سيناء، تم الاطلاع عليه في 2024/03/15م.

⁽⁸⁾ <https://www.odabasham.net> تراجع رابطة أدباء الشام، تم الاطلاع عليه في 2024/03/08م.

⁽⁹⁾ <http://www.odabasham.net> تراجع رابطة أدباء الشام، تم الاطلاع عليه في 2024/03/18م.

⁽¹⁰⁾ <https://naderomrani.ly> بحوث علمية مختارة، آثار الشيخ نادر العمراني العلمية، تم الاطلاع عليه في 2024/03/12م.

وقدم بحوث علمية شارك بها في مؤتمرات علمية، ثم نشر منها بحث بعنوان "منهج المدرسة الإشارية في التدبر" شارك به في المؤتمر الدولي الثاني لتدبر القرآن الكريم، في الدار البيضاء، ونشر أيضاً بحث "أثر المعايير الشرعية في كفاءة التدقيق الشرعي" في مؤتمر التدقيق الخامس في البحرين، وكتب أيضاً عن "جهود المحدثين في الدفاع عن النبي" وشارك به في مؤتمر نبي الرحمة في الرياض، ومن البحوث التي كتبها الداعية الدكتور نادر العمراني وتم نشرها في مجلة الهدى الإسلامي بحث "الأحاديث المشتهرة على الألسن وحكم روايتها دون تثبت"، كما شارك الداعية في شرح كتاب "نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر".⁽¹¹⁾

وقام بشرح المنظومة البيقونية، شرحاً ممتعاً ومفيداً مليئاً بالفوائد والدرر، حيث ذكر في البداية بمكانة السنة النبوية وارتباطها بالقرآن الكريم، وبين في تمهيده أصل نشأة علم مصطلح الحديث، كما وضع أن الشرح في هذا الدرس سيكون لأبيات النظم مباشرة دون تقيد بشرح معين لها، فالدرس منصّباً على شرح أبيات المنظومة فقط.⁽¹²⁾ كما شرح "نزهة النظر"، ومن الدروس العلمية لفضيلة الشيخ الدكتور السنوسي العمراني سلسلة دروس "شرح نظم نخبة الفكر" مع قراءة وتتبع شرح الشيخ تقي الدين أحمد بن محمد الشمني على النظم وهو كتاب (العالي الرتبة في شرح نظم النخبة) والسلسلة تتكون من (34) درس شرح فيها الشيخ النظم كاملاً. وغيرهم من الدروس العلمية والبرامج التلفزيونية، التي منها برنامج (كلمة سواء) على قناة النبأ الفضائية، يستضيف فيها العلماء ويحاورهم في القضايا العامة والعلمية، وكان الشيخ -رحمة الله عليه- أحد ضيوف هذا البرنامج. كما قدم الشيخ برنامج (بصائر للناس) في الإذاعة المسموعة تناول فيها عدة مباحث من علم أصول التفسير، وقام بإلقاء عدة محاضرات ودروس في دورة علمية بجامع القوزقو بمدينة طرابلس⁽¹³⁾ في شرح كتاب نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر للإمام الحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني -رحمه الله-، كما قام ببرنامج الإسلام والحياة، وهو برنامج أسبوعي يذاع على قناة التناصح الفضائية.

⁽¹¹⁾ <https://naderomrani.ly> آثاره العلمية، تم الاطلاع عليه في 2024/03/12م.

⁽¹²⁾ شرح المنظومة البيقونية: يعزى تأليف كتاب شرح المنظومة البيقونية إلى عمر بن محمد البيقوني الذي توفي في عام 1080م ويعتبر هذا الكتاب من المنظومات المختصرة، حيث لا يتجاوز عدد أبياته الأربعة والثلاثين، ويعد من بين المختصرات النافعة والمشهورة والتي تتمتع بشروح متعددة من أحسنها شرح الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله-، انظر: البيقوني، عمر بن محمد بن فتح، المنظومة البيقونية، شرح الشيخ محمد بن عبد الباقي الزرقاني، بيروت، دار الكتاب العلمية، 1971م، ص 7، 8.

⁽¹³⁾ جامع القوزقو: تراث عمراني مميز شيده الحاج حسين القزقو في العهد العثماني الثاني (1835-1911م) وتقريباً في العام 1274هـ-1857م بساحل المنشية.

انظر: Post: <https://m.facebook.com> جامع القوزقو تراث- سكان زاوية الدهماني في الماضي والحاضر، تم الاطلاع عليه في 2024/04/12م.

3. أعماله والوظائف التي تولّاها:

لقد كان الشيخ نادر العمراني مثلاً للعالم والعامل الذي استثمر حياته في العلم والعمل، فشغل منصب الأمين العام لهيئة علماء ليبيا، وعضو مجلس البحوث والدراسات الشرعية بدار الافتاء الليبية، وتولى وظيفة الرقابة الشرعية على عدة مؤسسات مالية منها:

- عضو هيئة الرقابة الشرعية بمصرف شمال أفريقيا من 2010-2012م.
- عضو هيئة الرقابة الشرعية بالمصرف الأهلي المتحد 2013م.
- رئيس اللجنة الشرعية لمصرف الادخار والاستثمار العقاري عام 2013م.
- عضو هيئة الرقابة الشرعية في شركة التكافل للتأمين الإسلامي منذ 2010م.
- عضو هيئة الرقابة الشرعية في الفرع التكافلي لشركة ليبيا للتأمين منذ 2012م.
- عضو هيئة الرقابة الشرعية المركزية بمصرف ليبيا المركزي 2013م.
- تولى إدارة فرع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بطرابلس سنة 2012م.
- عضو في عدة هيئات شرعية، وأبرزها:
- نائب رئيس رابطة علماء المغرب العربي.
- عضو رابطة علماء المسلمين.
- رئيس اللجنة العلمية بالجمعية الليبية للمالية الإسلامية.
- عضو في هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية (AALOFI).
- نائب رئيس لجنة مراجعة القوانين والتشريعات وتعديلها بما يتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية المشكلة من المؤتمر الوطني لعام 2015م.
- عضو اللجنة الاستشارية بإدارة الدراسات والبحوث بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية 2012م.
- مدرب معتمد من المجلس العام للبنوك والمؤسسات المالية الإسلامية في البحرين، قدّم العديد من الدورات العلمية في المالية الإسلامية. (14)

المبحث الثاني: "خطفه واغتياله وأثر ذلك على المعاصرين له"

1. خطفه وأسباب ذلك:

تعرض الشيخ نادر العمراني للخطف من قبل مجهولين في شهر أكتوبر 2016م بمنطقة الهضبة الخضراء

(14) <https://www.odabasham.net> تراجم رابطة أدباء الشام، تم الاطلاع عليه في 2024/03/10م.

أحد أحياء العاصمة طرابلس، وبحسب دار الإفتاء الليبية فإن مسلحين كانوا على متن سيارتين دون لوحات خطفوا الشيخ من أمام مسجد قريب من بيته عندما كان يستعد للدخول لأداء صلاة الفجر. واستكرت دار الإفتاء في بيان "هذا العمل الإجرامي الخطير على البلد بأسره باستهداف عالم من خيرة علمائها" وحملت السلطات والأجهزة الأمنية بطرابلس المسؤولية عن سلامة الشيخ. وأرجع البيان سبب خطف الشيخ نادر العمراني إلى وسطية دعوته ومناكبته الغلو وأهله، وتمسكه بالحق، واعتبر أن من سماهم الغلاة تربصوا به مستندين إلى فتاوي مضللة من الخارج⁽¹⁵⁾. وقد استنكر مفتي ليبيا الشيخ الدكتور الصادق الغرياني اختطاف الشيخ نادر وقد وصف العملية بالسابقة الخطيرة في ليبيا، حيث تمتد الأيدي الآثمة لأفذاذ العلماء، وطالب الغرياني الكتائب والأجهزة الأمنية في طرابلس أن يعلنوا استنكارهم لما حدث للشيخ العمراني وأن يتبرؤوا من هذا الفعل، كما رفعت مذكرة للنائب العام للتحقيق في حادث الاختطاف⁽¹⁶⁾.

لقد كان الشيخ نادر العمراني عالماً ليبيا مرموقاً، وشخصية معروفة باعتمادها ووسطيتها⁽¹⁷⁾ في عموم العالم العربي والإسلامي وحتى المختلفون معه كانوا يشهدون له بسعة الصدر والسماحة وعفة اللسان مع العلم الواسع، وكان له مثل غالبية كبيرة من الليبيين موقف رافض لما تفعله الميليشيات المسلحة في الشرق الليبي من بقايا جيش النظام السابق، ويرى أن ليبيا التي دفعت ثمناً كبيراً من الدم والدماء من أجل الإطاحة بالقذافي، ليس وارداً قبول حكم قذافي آخر أو أي حكم عسكري، وأن الشعب الليبي يستحق أن يحيا بكرامة وحرية واحترام لإرادته السياسية وحقه في الاختيار والتداول السلمي للسلطة، وكان العالم يجمع إلى جانب تضلعه في علوم الشريعة، واعياً بحال الأمة ومشكلاتها، ومنحازاً بالكامل للربيع العربي، وهذا ما جعل الميليشيات المسلحة في الشرق الليبي تضعه في خانة الخصوم والأعداء، ولا تترك فرصة إلا وتتوعده وتنش عليه هو وغيره من علماء ليبيا وخاصة دار الإفتاء، وكذلك كان يفعل تنظيم داعش الإرهابي في ليبيا الذي كان يرى خطاب العمراني خطراً عليه، كما كان العمراني نفسه يعتبر داعش كارثة حلت على الإسلام والمسلمين ولم يتوان عن التصدي

⁽¹⁵⁾ <https://www.arabicnn.com>, بعد خطفه من أمام مسجد، الإفتاء الليبية ودعاة سعوديون ينعون الشيخ نادر، تم الاطلاع عليه في 2024/03/27م.

⁽¹⁶⁾ انظر: <https://alwasat.ly>، الشيخ العمراني، اغتيال غامض لداعية وسطي بلبيبا، تم الاطلاع عليه في 2024/03/15م.

⁽¹⁷⁾ وسطيتها: أي وسطية الإسلام الطريق المحمود التي تعصم الإنسان من الميل إلى جانبي الإفراط والتفريط، أي تقيمه على ميزان الاعتدال في كل أموره، سواء في ذلك العقيدة، أو العبادة، أو المعاملة، أو الأخلاق. فالتوسط هو القصد المصون عن الإفراط والتفريط، انظر: الراغب الاصبهاني: الحسن بن محمد، مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق: داودي صفوان عدنان، بيروت، دار القلم، 1992م، ص533. لقوله تعالى: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا}، انظر: سورة البقرة الآية: 143.

لها بفكره وعلمه وحكمته⁽¹⁸⁾.

2. اغتياله:

أ- مفهوم الاغتيال لغة:

إن الاغتيال له عدة معاني في اللغة منها غاله: بمعنى أهلكه، وأخذه من حيث لا يدري، ويقال غيلة، أي: على غفلة منه، والعيلة: الخديعة، والغوائل: هي الدواهي، والغائلة: الحقد الباطن⁽¹⁹⁾.
وعرف الجرجاني⁽²⁰⁾ الاغتيال: "الْعُولُ: المُهْلِكُ، وكل ما اغتاله الشيء أهلكه فهو غول".
ومن تعريفات علماء اللغة السابق ذكرها أن الجامع المشترك بين هذه المعاني هو الكيد والمكر⁽²¹⁾.
فالاغتيال اشتقاق من الجذر الثلاثي غول الذي يفيد الهلاك وصياغته على زنة افتعال تفيد الطلب أي بما ينطوي على العمد والقصد، فالاغتيال هو إرادة الغول - الهلاك للآخر، وبهذا المعنى يفيد القتل العمد⁽²²⁾.
وبناء على قول ابن منظور والفيروز آبادي، قد يصح الاستنتاج أ، قولهم اغتاله مأخوذ من قتله في الغيل، أي غفلة في موضع خفي.

ب- مفهوم الاغتيال اصطلاحاً:

فالاغتيال مصطلح يستعمل لوصف عملية قتل منظمة ومتعمدة تستهدف شخصية مهمة ذات تأثير فكري، أو سياسي، أو عسكري، أو قيادي، ويكون مرتكز عملية الاغتيال عادة أسباب عقائدية، أو سياسية، أو اقتصادية، أو انتقامية تستهدف شخصاً معيناً يعتبره منظمو عملية الاغتيال عائقاً في طريق انتشار أوسع لأفكارهم أو أهدافهم.

وترتبط ظاهرة الاغتيال في المجتمع بدوافع كثيرة ومتنوعة منها الاستحواذ على السلطة في الدولة، أو استخدام قوة الدولة للقضاء على التهديدات المحتملة من قبل الجماعات المعارضة، أو تستخدمها الجماعات المتمردة التي تسعى إلى تعزيز مواقفها ضد السلطة، وكذلك الحال بالنسبة للإرهابيين الذين يؤمنون بدوافع فكرية، وبالتالي فإن الأساليب والأسلحة والمبررات السياسية قد تتغير خلال المراحل التاريخية، ولكن مبادئ الاغتيال

⁽¹⁸⁾ <https://alwasat.ly>, دار الإفتاء تؤكد مقتل الشيخ نادر العمراني, تم الاطلاع عليه في 2024/02/28م.

⁽¹⁹⁾ ابن منظور: لسان العرب، ج11، ط1، بيروت، دار صادر للنشر، ب، ت، ص101. وأنظر أيضاً: الفيروز آبادي: مجد الدين: القاموس المحيط، تحقيق: عبد الخالق السيد، ط1، القاهرة، مطبعة الإيمان، 2009م، ص886.

⁽²⁰⁾ الجرجاني: علي بن محمد بن علي الشريف الحسيني، كتاب التعريفات، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، ط1، بيروت، عالم الكتب، 1987م، ص199.

⁽²¹⁾ الجاسور: ناظم عبد الواحد، موسوعة علم السياسية، ط1، عمان، دار مجدولاي، 2004، ص68.

⁽²²⁾ إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ج2، ط2، المكتبة الإسلامية، 1973م، ص666.

السياسي هي ذاتها على الدوام.

إن الدين الإسلامي يرفض الاغتيال بوصفه نوعاً من أنواع الغدر والخيانة والإسلام لا يجيز الغدر، بل يحث دائماً على الوفاء بالعهود وحتى مع الكافرين.

ج- حكم الشرع في الاغتيال:

إذا اجتمع جماعة على اغتيال أحد الأشخاص فإنهم يقتلون به جميعاً سواء أكانت الجماعة كثيرة أم قليلة، ولو لم يباشر القتل كل واحد منهم، وذلك لما رواه مالك في الموطأ: "إن عمر بن الخطاب، قتل نفراً⁽²³⁾ برجل واحد، قتلوه قتل الغيلة (يعني اغتالوه) وقال في ذلك "لو تمالا عليه أهل صنعاء لقتلهم جميعاً"⁽²⁴⁾.

وقد وردت العديد من الآيات القرآنية في هذا المعنى منها قوله تعالى: {وَأَمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ}⁽²⁵⁾ وقوله تعالى: {وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ}⁽²⁶⁾.

كما وردت الكثير من الأحاديث النبوية الشريفة الصحيحة في ذم الغدر والنهي عن الفتك والغيلة ومنها قوله صل الله عليه وسلم: "من كان مسلماً فلا يمكر ولا يخدع، فأني سمعت جبرائيل يقول إن المكر والخديعة في النار"⁽²⁷⁾، وقوله صل الله عليه وسلم من آمن رجلاً عن نفسه ثم قتله أعطي لواء غدر يوم القيامة"⁽²⁸⁾.

لقد عاتب الرسول عليه الصلاة والسلام أسامة بن زيد لأنه قتل رجلاً من المشركين في معركة قتل الرجل فيها من المسلمين ما قتل، حتى سقط سيفه من يده وعلم أنه مقتول لا محالة، قال لا إله إلا الله فقتله أسامة رضي الله عنه، فلم يقبل الرسول هذه الأعذار وظل يسأل مستكراً، أقتلته بعد أن قالها.. أقتلته بعد أن قالها. وهم قتلوا الشيخ نادر العمراني بعدما خطفوه وأسروه وهو يردد لا إله إلا الله، وقد كان يردد طيلة حياته، فلماذا لم يحاكم إذا كان مذنباً؟ ولماذا لم يسجلوا اعترافاته أثناء التحقيق معه؟

جريمة الاختطاف ثم الغدر بالشيخ رغم وضوحها وظهور معالمها، واسر أحد منفذيه، وبالرغم من أنها قضية رأي عام، تكلم فيها الكثير، وأحدثت ضجة في ليبيا، حيث كانت ضربة لأحد أعلامها، حتى انتشرت في أواسط

(23) نفر قيل عددهم خمسة وقيل سبعة.

(24) سيد سابق، فقه السنة، ج3، ط3، القاهرة، دار الفتح للإعلام العربي، 1991م، ص17.

(25) سورة الأنفال، آية 58.

(26) سورة النحل، الآية 94.

(27) الصدوق: محمد بن علي بن بابويه، الامالي، ط1، بيروت، مؤسسة البعثة، 1996م، ص344.

(28) النسائي: أحمد بن شعيب، السنن الكبرى، تحقيق: عبدالغفار سليمان وسيد كسروي، ج5، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1991م،

العالم العربي والإسلامي أجمع، إلا أنها لم تصل إلى أذان مكتب النائب العام، فلم يكلف نفسه ولا غيره عناء البحث عن مرتكبيها، ولم يأمر الوحدات الشرطية والأمنية أن يتتبعوا أثارها، بل خيم صمت على قرارات مكتب النائب العام مخلفاً تساؤلات حول هذا الصمت المريب⁽²⁹⁾.

3. مقتله وأثر ذلك على المعاصرين له:

أ- مقتله:

أكدت دار الإفتاء الليبية أن يوم 21 نوفمبر 2016م هو اليوم الذي قُتل فيه الشيخ نادر العمراني، كما أكدت المصادر الأمنية في طرابلس أنه لم يعثر على جثة الشيخ القتل.

ونفت قوة الردع الخاصة التابعة لوزارة الداخلية الليبية صلتها بالشخص الذي اعترف بمقتل العمراني، وقالت في بيان لها "أن ما جاء من اعترافات في التسجيل المتناقل على صفحات التواصل ليس لها بأي صلة".

لقد كان التسجيل المصور للمدعو هيثم عمران الزنتاني قال فيه: "إن الاجتماعات التحضيرية التي حضرها تركزت على بيان انحراف الشيخ العمراني وتبعيته لجماعة الإخوان والمقاتلة ودار الإفتاء وبين أن الشيخ أحمد الصافي أفتى بإنزال القصاص بالعمراني لرده على الشيخ السعودي ربيع المدخلي الذي يناوئ الشيخ الصادق الغرياني العداء، وأن شخصاً يدعى خالد البودي أخبرهم أن أهل العلم في السعودية "افتوا بوجوب إخوانهم".

وأوضح أن "عبد الحكيم مقيدش وأحمد الصافي هم من خطفوا العمراني بالتنسيق مع كتبية الأزهر في الهضبة ومنها اقتادوا الشيخ العمراني إلى مقر مكافحة الجريمة في السبيعة، وبعد ثلاثة أيام لحق بهم في منطقة الكسارات بالهيرة، حيث وجدهم قد حفروا حفرة بطول انسان وضعوا فيها العمراني، وجرى بينه وبين عبد الحكيم مقيدش حديث عن دور العمراني في تضليل الناس وتكرهه للسعودية وسعيه وراء مناصب الأوقاف.⁽³⁰⁾

إن هذا الاعتراف بارتكاب هذا الجرم ليعد حدثاً بالغ الخطورة، بعيداً عن الآلام التي نتجت عنه وخسارة الأمة الإسلامية لقيمة علمية وسطية وواعية وملهمة، لن الوقائع التي رواها المجرم الذي تم ضبطه، والفتاوي التي صدرت والشخصيات التي نسبت إليها والمجموعة التي اختطفته وارتكبت الفعل الإجرامي الآثم، كل ذلك يستدعي وقفة وتأملًا كبيراً، لأنه مؤشر على أكثر من حقيقة كانت الأعين غافلة عنها.

لقد خططت هذه المجموعة الإجرامية لخطف الشيخ نادر وقتله وحفروا له حفرة بطول إنسان حسب ما ورد

, العدالة الغائبة يحياها الناشطون من جديد، تم الاطلاع عليه في 2024/05/01م. <https://naderomrani.ly>⁽²⁹⁾

, اعترافات مداخله بقتل الدكتور نادر العمراني وورد أسماء مشايخ سعوديين، تم الاطلاع عليه في <https://howiyapress.com>⁽³⁰⁾

في الاعترافات، ووضعوه فيها، ثم أخضعوه لتحقيق سريع بأنه يهاجم علماء السلف،⁽³¹⁾ ويقصدون بذلك طائفة ممن عرفوا باسم "المدخلية".

ب- من هم المدخلية:

المدخلية أو السلفية أو التيار المدخلي، نسبة إلى ربيع المدخلي أو حزب التجريح اشتقاقاً من كلمة الجرح ومعناها عند علماء الحديث الطعن بالشخص، وهو تيار ديني، ومن أدبيات المداخلة عدم جواز معارضة الحاكم وعدم إبداء النصيحة له في العلن، وترى النصيحة له في السر ومخالفة هذا يعتبر خروجاً على الحاكم المسلم.⁽³²⁾

يعود ظهورها في ليبيا إلى السنوات السابقة للثورة حين قرّب الساعدي القذافي نجل معمر القذافي عدداً من رموزها، ومنحهم فرص الخطابة في المساجد والترويج لدعوتهم في وسائل الإعلام، وتولي مسؤوليات في الهيئة العامة للأوقاف وجمعية الدعوة الإسلامية العالمية، وفيما بعد تميزوا الموقف المدخلي المعارضة الشديدة للثورة وتحريم الخروج على القذافي بصفته ولي أمر المسلمين، ففي فتوى وجهها ربيع المدخلي إلى أتباعه في ليبيا، اعتبر أن "الإسلام لكمال هديه وكمال حكمته يمنع الخروج على الحكام وما يؤدي إلى الخروج، ويأمر بالنصيحة والموعظة الحسنة النافعة بالطرق الحكيمة البعيدة عن الإفساد والمفاسد، وهي الفتوى التي احتفت بها وسائل الإعلام التابعة للنظام، وروجتها عن طريق مشايخ التيار السلفي، واستثمر التيار المدخلي المناخ السياسي والأمني الذي أعقب الثورة، رغم موقفه المعادي لها، وانتهج سياسة اختراق متعدد المستويات، فعين أتباعه خطباء ووعاظاً في المساجد، وهيمن على دور النشر ومكتبات وأسس عدداً كبيراً من الإذاعات والمواقع الالكترونية، وصفحات التواصل الاجتماعي الممولة، أما الإنجاز الأهم والأخطر الذي حققه فكان تشكيل كتائب مسلحة قوية واختراق المؤسسات العسكرية والأمنية على مستوى القيادة والمنتسبين وعلى الرغم من أن الحركة نشأت في المملكة العربية السعودية إلا أنها فقدت قاعدة دعمها في البلاد، وعادت بقوة في الدول العربية بعد أحداث الربيع العربي، حيث استخدموا في مشروع الثورات المضادة.

لقد تحالفت هذه الميليشيات مع العصابات المسلحة وكانوا يقاتلون في الشرق الليبي بدعم إماراتي، وقد وصلت قوات الأمن الليبي التابعة لوزارة الداخلية بالفعل إلى المكان الذي اعترفوا بقتله فيه، وقال القتل إنهم حصلوا

, دار الإفتاء تؤكد مقتل الشيخ نادر العمراني, تم الاطلاع عليه في 2024/03/15. <https://alwasat.ly>⁽³¹⁾

, التيار المدخلي, تم الاطلاع عليه في 2024/04/15. <https://ar.wikipedia.org>⁽³²⁾

على فتوى من داعية سلفي مصري يدعى محمد رسلان⁽³³⁾ عن طريق أحد تلامذته من أبناء الشرق الليبي يدعى أحمد الصافي⁽³⁴⁾ الذي شارك في عملية الخطف والقتل، وفي الاعترافات أنهم بعد أن قتلوه أفرغوا خزانه رشاش آلي بالكامل (الخزانة الواحدة 36 طلقة) في رأسه وجسده الطاهر، وهو ينطق بالشهادتين، غير أن الشيخ محمد سعيد رسلان خرج بتسجيل مصور للرد على الاتهامات التي تطوله بالضلوع بصورة أو بأخرى في قتل الشيخ نادر العمراني، وقال عضو دار الإفتاء الليبية: كان رجلاً صالحاً وذا منصب علمي وديني وأكاديمي كبير، وكان مخلصاً في خدمة الدعوة الإسلامية، ووصف الداعية المصري منفذي العملية بأنهم "خارج تكفيريين" مؤكداً أنه لم ير في حياته المدعو أحمد الصافي وقال عنه: أنه مفتي جاهل ومعتد أثيم وما ذكره أنه من تلامذتي كذب وما عرفناه وما نزل عندنا ولم اسمع اسمه إلا على لسان القاتل في اعترافاته".⁽³⁵⁾

إن هذا الأمر يكشف أولاً عن خطورة بالغه لهذه الفئة التي كانت توهم الناس أنها ضد العنف والتطرف والغلو والتكفير بينما هي بؤرة الكراهية والتطرف واستباحة الدماء إذا وابتها الفرصة. وثانياً تكشف هذه الواقعة عن ان العنف ليس وليد الفكر وحده أياً كان، وإنما هو وليد خليط من الجهل والتطرف السياسي⁽³⁶⁾.

وذهب جمهور الفقهاء إلى أن من قتل ظلماً يعتبر شهيد ولا يشترط لتحصيل ثواب الشهداء أن يواجه المظلوم أولئك المعتدين، فإن قتلوه على حين غرة كان مستحقاً لثواب الشهداء ومما يدل على ذلك أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه طعنه أبو لؤلؤة المجوسي وهو يصلي الفجر بالمسلمين، وسيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه قتله الخارجيون عليه ظلماً وسيدان علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - الذي قتله عبد الرحمن بن ملجم وهو

(33) محمد سعيد رسلان: المكنى بأبي عبد الله ولد في 23 نوفمبر 1955م (العمر 68 سنة) بمحافظة المنوطية بمصر، من علماء الحديث وينتمي إلى أهل السنة والجماعة، ويشير خصومه إلى ميله لرؤى محمد أمان الجامي وبعثه لأدبيات الطاعة الجامية، حيث اشتهر بتأييده للحكام العرب ومعارضته لثورات الربيع العربي واعتبارها خروجاً على الحاكم، وكان المحرض لجنود السيسي على قتل المتظاهرين السلميين من جماعة الإخوان المسلمين. انظر: <https://ar.wikipedia.org>، محمد سعيد رسلان، تم الاطلاع عليه في 2024/04/02م.

(34) أحمد الصافي: أحد تلاميذ محمد سعيد رسلان المصري وهو المفتي لمكتب مكافحة الجريمة وقوة الردع الخاصة والمعروف بالشرقاوي، أفتى وشارك في قتل الشيخ نادر العمراني بسبب مخالفته له في منهجه وفهمه للدين. انظر: <https://m.facebook.com>، القصة كاملة لخطف وتصفية الشيخ نادر، تم الاطلاع في 2024/04/12م.

(35) <https://www.albawabhnews.com>، فتنة اغتيال الداعية الليبية نادر العمراني تطول سلفي مصر، تم الاطلاع عليه في 2024/04/20م. انظر كذلك <https://www.rslantext.com>، بيان حول مقتل الدكتور نادر العمراني، تم الاطلاع عليه في 2024/04/22م.

(36) <https://howiyapress.com>، اعترافات مداخلة بقتل الدكتور نادر العمراني وورد أسماء مشايخ سعوديين، تم الاطلاع عليه في 2024/04/11م.

ذاهب لصلاة الفجر قد وصفهم الرسول - صل الله عليه وسلم - بأنهم شهداء.⁽³⁷⁾

رحم الله الشيخ الدكتور نادر السنوسي علي العمراني الذي وهب حياته مبيناً لأحكام الإسلام، ومدافعاً عن أمته، رحم الله العالم الجليل الشهيد بإذن الله وخالص العزاء لأهله ومحبيه وللشعب الليبي الذي خسر قيمة علمية ودينية مستتيرة هو أحوج ما يكون إليها. نسأل الله أن يرفع درجاته في عليين، ويلحقه بالنبیین والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.. وأن يجعل ما أصابه من أذى رفعاً لدرجاته اللهم آمين.

ج- أثر مقتله على المعاصرين له وآرائهم:

لقد كان خبر مقتل الشهيد الشيخ الداعية الدكتور الجليل نادر العمراني من الأنبياء التي حركت العالم الإسلامي شرقاً وغرباً، واقتضت مضاجع المصلحين واسهرت الناسك المتخلق بأخلاق المحدثين والسائر على درب السلف الصالح فعلاً وقولاً.

لقد نعى العديد من الدعاة في السعودية مثل الشيخ محمد العريفي، ومحمد البراك، ومحمد السعدين، ود. ناصر العمر وغيرهم الشيخ نادر العمراني، وفيما يلي أبرز ما قالوه عنه:

- د. محمد العريفي:

التقيته بمجالس العلم مراراً، فرأيت عالماً فاضلاً مؤصلاً حريصاً على جمع الكلمة والنصح للخلق، والرفق حتى بالمخالف.

- د. محمد السعيد:

ما أشبه من نفذ اغتيال الشيخ نادر العمراني بعبد الرحمن بن ملجم حين قتل علياً رضي الله عنه وهو ذاهب لصلاة الفجر، قرن جديد من قرون الخوارج.

- أ.د. ناصر العمر:

رحم الله الشيخ نادر العمراني وغفر له، إذ اغتالته الأيدي الآثمة، تقبله الله في الشهداء، وجبر مصاب أهله ومحبيه.

- د. حسن الحسيني: "غلاة التجريح"

بالأمس حاربوا العلماء والدعاة باللسان؛ واليوم تجرؤوا على حروبهم باللسان! اغتيال الشيخ نادر العمراني.

- جمال سلطان:

فجيعتي كبيرة في اغتيال الشيخ نادر العمراني والوحشية التي تمت بها على يد مجرمين، نشهدك يا ربنا أنه

⁽³⁷⁾ <https://islamqa.info>, هل المسلم المقتول ظلماً أو غرماً أو هدم عليه بيته يكون شهيداً، تم الاطلاع عليه في 2024/04/18م.

كان ناصحاً لدينك وأمته فأقبله في الصالحين.⁽³⁸⁾

- رابطة علماء المسلمين:

بإسقاط العلماء يفسح المجال لأهل الباطل لنشر بطلهم "حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤوساً جهالاً، فافتلوا بغير علم فضلوا وأضلوا".

- ينعي المكتب العلمي للدراسات والبحوث على لسان المتحدث الرسمي لدار الإفتاء العراقية فضيلة الشيخ عامر البياتي قتل الشيخ نادر العمراني العالم المحدث الليبي على يد خوارج العصر. ويذكر في بيانه بعد أن عدد الوظائف التي تولّاها العمراني: إن اختطاف وجريمة الشيخ نادر العمراني كونه من علماء المعتدلين الذين يرفضون العنف والتكفير ويدعو إلى وحدة الأوطان وتعايش شعوبها، فتربص به غلاة من الخوارج المارقين، المستبشرين لدماء المسلمين، والمتربصين للعلماء الصالحين.⁽³⁹⁾

- دان المبعوث الأممي إلى ليبيا مارتين كوبلر مقتل عضو مجلس البحوث والفتوى بدار الافتاء الليبية الشيخ نادر وقدم كوبلر في تغريدة عبر حسابه الشخصي بموقع تويتر الثلاثاء تعازيه الحارة وكامل تعاطفه مع عائلة العمراني.⁽⁴⁰⁾

- وصف الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ مفتي عام المملكة العربية السعودية رئيس هيئة كبار العلماء رئيس اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، إمام وخطيب جامع الإمام تركي بن عبد الله بالرياض، اغتيال الداعية الليبي الشيخ "نادر العمراني" بالخطأ الكبير محذراً من أن مقتل العلماء والدعاة قد يثير الفتن والاضطرابات.⁽⁴¹⁾

وفي برنامج "مع سماحة المفتي" المذاع على قناة "المجد" أمس الجمعة، نصح المفتي عموم المسلمين والشعب الليبي بوحدة الصف وجمع الكلمة والألفة ونبذ الخلافات والابتعاد عن العصبية والطائفية وقال: "إخواني في ليبيا... المسلم يقض مضجعه ما يحصل بينكم من اختلافات أدت إلى سفك الدماء وقتل الأبرياء وانتهاك الأعراض ونهب الأموال وإفقار الدولة، وعلى الليبيين التعاون والتآلف وحقق الدماء والبعد عن الثارات والعصبيات الجاهلية".

⁽³⁸⁾ <https://odabasham.net>, الشيخ الشهيد الدكتور نادر السنوسي العمراني, تم الاطلاع عليه في 2024/02/28م.

⁽³⁹⁾ <https://www.h-iftaa.com>, ينعي المكتب العلمي للدراسات والبحوث قتل الشيخ نادر العمراني العالم المحدث, تم الاطلاع عليه في 2024/05/02م.

⁽⁴⁰⁾ <https://alwasat.ly>, كوبلر يدين مقتل الشيخ نادر العمراني, تم الاطلاع عليه في 2024/02/28م.

⁽⁴¹⁾ <http://thenewkhalij.news> مفتي السعودية: اغتيال الداعية الليبي "نادر العمراني" يثير الفتن والاضطرابات, تم الاطلاع عليه في 2024/11/05م.

وأضاف "الله الله يا إخواني وحدوا صفوفكم واسعوا جميعاً في جمع الكلمة والقضاء على هذه الفتية وتقسيم البلاد في بلادكم ثروة عظيمة فاحذروا أن يستغلها الأعداء وتابع " قتل الفضلاء والعلماء واستهدافهم مصيبة عظيمة، يدل على أن هذه فئة حاكمة على الشعب الليبي وتدمير كيانه وإن قتل الشيخ نادر العمراني خطأ كبير وبلاء بلا شك، كما أن قتل العلماء مما يقوي الفتن ويفقد الناس الأمن والاستقرار".⁽⁴²⁾

كما يدين المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني بقلق شديد الأخبار الواردة بمقتل الشيخ نادر العمراني الذي يعد أحد العلماء المشهود لهم بالعلم والاعتدال والصيت الحسن. إن مجلس لحكومة الوفاق الوطني يدين بشدة هذه الجريمة، ويعتبر من أقدم عليها مجموعة مجرمة باغية تسفك دماء المسلمين التي حرّمها الله تعالى. وأعطى المجلس الرئاسي تعليماته لوزارة الداخلية وجهاز المباحث العامة بفتح تحقيق في القضية، وتعقب الفاعلين. ويؤكد المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق على رفضه لخطف الأمنيين، وقتل الأبرياء، وكل الأعمال المخالفة للقانون.⁽⁴³⁾

⁽⁴²⁾ <http://thenewkhalij.news> مفتي السعودية: اغتيال الداعية الليبية "نادر العمراني" يثير الفتن والاضطرابات، تم الاطلاع عليه في 2024/04/18م.

⁽⁴³⁾ <http://libyaschannel.com> المجلس الرئاسي يوجه الداخلية والمباحث العامة بفتح تحقيق في مقتل الشيخ نادر، تم الاطلاع عليه في 2024/04/22م.

الخاتمة:

لقد كان الشيخ الدكتور نادر السنوسي العمراني داعية إسلامي ليبي، يعتبر من أبرز علماء وفقهاء الوطن العربي، الذين قدموا العديد من الأعمال والإنجازات، وتمكنوا من ترك بصمة لا تُنسى في العلوم الدينية بسبب تقواه واحترامه ومعرفته في مختلف المجالات، وبسبب مكانته العلمية والدينية، فقد أصبح واحد من الأسماء البارزة التي تسعى دائماً لمعرفة كل ما يتعلق به، فهو عالماً مرموقاً وعضواً بلجنة الفتوى بدار الإفتاء الليبية، وشخصية ومعروفة باعتمادها ووسطيتها في عموم العالم العربي والإسلامي، وحتى المختلفون معه كانوا يشهدون له بسعة الصدر والسماحة وعفة اللسان مع العلم الواسع، وكان له مثل غالبية كبيرة من الليبيين موقف رافض لما تفعله الميليشيات المسلحة في الشرق الليبي من بقايا جيش النظام السابق.

إن اغتيال الشيخ نادر العمراني يكشف عن خطورة بالغة لتلك الفئة التي كانت توهم الناس أنها ضد العنف والتطرف والغلو والتكفير، بينما هي بؤرة الكره والتطرف واستباحة الدماء إذا وانتها الفرصة، وتكشف أيضاً عن أن العنف ليس وليد الفكر، إنما هو وليد خليط من الجهل والتطرف السياسي، لأن العنصر الفاعل في العنف والإرهاب هو التطرف السياسي وليس التطرف الديني، والمعادلة هنا واضحة فهناك متطرفون لا يتورطون في العنف ويبقى تطرفهم حالة فكرية محضة، بينما المتطرفين السياسيين متورطين في العنف ولا صلة لهم بالدين أصلاً.

إن اغتيال الشيخ نادر جريمة بشعة بكل المقاييس، وعمل إرهابي خسيس، لا يقدم عليه إلا من اتصفوا بصفات الخوارج الذين وصفهم النبي صل الله عليه وسلم في الصحيحين بأنهم (يقتلون أهل الإسلام) هؤلاء ليس عندهم فكر ولا فقه ولا حجة حتى يناقشوا فيها، ولا يليق لهم إلا القوة، فمتى أنضح بيقين وثبت بلا شك قائلوه فلا يجوز أن تأخذ أبطال ومجاهدي ليبيا بهم هودة في دين الله، حتى يكونوا عبرة لمن بعدهم لأن هذا مخطط يستهدف العلماء، ليس في داخل ليبيا فقط وإنما خارجها أيضاً.

يعد هذا الحدث بالغ الخطورة، وخسارة للأمة الإسلامية لقيمة علمية وسطية وواعية وملهمة، لأن الوقائع التي رواها المجرم الذي تم ضبطه، والفتاوي التي صدرت وارتكبت الفعل الإجرامي الآثم، كل ذلك يستدعي وقفة وتأملًا كبيراً، لأنه مؤشر على أكثر من حقيقة كانت الأعين غافلة عنها.

لقد كان هذا الشيخ الجليل مثلاً للعالم الرياني العامل الذي استثمر حياته في العلم والعمل، ورغم ما في استشهاده من ألم وحزن، إلا أنها فرصة لإعادة اللحمة إلى فرقاء الثورة الليبية، بأن يزيحوا خلافاتهم جانباً، ويقف الجميع صفاً واحداً أمام أعداء ليبيا وتحدياتها في الداخل والخارج تخطيطاً وتنفيذاً.

إن فقداننا للشيخ الدكتور نادر العمراني محنة ينبغي أن يكون فيها منحة وأن نأخذ منها العبرة لتوحيد الصف في

ليبيا واستعادة القوة، قوة النسيج الاجتماعي وعافيته.

لقد دفع الشيخ نادر - رحمه الله - حياته ثمناً لمجاهرته بالحق وصلابته في الدين، وتبليغ رسالات ربه، لا يخاف فيه لومة لائم، قال تعالى: {الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا} .

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً- المصادر:

1. القرآن الكريم.
2. ابن منظور: لسان العرب، ج11، ط1، بيروت، دار صادر للنشر، ب.ت، ص101. وأنظر أيضاً: الفيروز آبادي: مجد الدين: القاموس المحيط، تحقيق: عبد الخالق السيد، ط1، القاهرة، مطبعة الإيمان، 2009م.
3. البيقوني: عمر بن محمد بن فتوح، المنظومة البيقونية، شرح الشيخ محمد بن عبد الباقي الزرقاني، بيروت، دار الكتاب العلمية، 1971م.
4. الجرجاني: علي بن محمد بن علي الشريف الحسيني، كتاب التعريفات، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، ط1، بيروت، عالم الكتب، 1987م.
5. الراغب الاصبهاني: الحسن بن محمد، مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق: داوودي صفوان عدنان، بيروت، دار القلم، 1992م.
6. نادر السنوسي العمراني، قرائن الترجيح في المحفوظ والشاذ في زيادة الثقة عند الحافظ بن حجر في كتابه "فتح الباري"، مج1، ط1، الرياض، مكتبة الرشد، 2010م.
7. النسائي: أحمد بن شعيب، السنن الكبرى، تحقيق: عبد الغفار سليمان وسيد كسروي، ج5، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1991م.

ثانياً- المراجع:

1. إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ج2، ط2، المكتبة الإسلامية، 1973م.
2. الجاسور: ناظم عبد الواحد، موسوعة علم السياسية، ط1، عمان، دار مجدولاي، 2004.
3. سيد سابق، فقه السنة، ج3، ط3، القاهرة، دار الفتح للإعلام العربي، 1991م.
4. الصدوق: محمد بن علي بن بابويه، الامالي، ط1، بيروت، مؤسسة البعثة، 1996م.

ثالثاً- المواقع الالكترونية:

1. آثاره العلمية، متاح في: <https://naderomrani.ly> تاريخ الاطلاع 2024/03/12م.

2. اعترافات مداخله بقتل الدكتور نادر العمراني وورد أسماء مشايخ سعوديين، متاح في: <https://howiyapress.com> تاريخ الاطلاع 2024/04/05م.
3. اعترافات مداخله بقتل الدكتور نادر العمراني وورد أسماء مشايخ سعوديين، متاح في: <https://howiyapress.com>، تاريخ الاطلاع 2024/04/11م.
4. بحوث علمية مختارة، آثار الشيخ نادر العمراني العلمية، متاح في: <https://naderomrani.ly> تاريخ الاطلاع 2024/03/12م.
5. بعد خطفه من أمام مسجد، الإفتاء الليبية ودعاة سعوديون ينعون الشيخ نادر، متاح في: <https://www.arabicenn.com>، تاريخ الاطلاع 2024/03/27م.
6. بيان حول مقتل الدكتور نادر العمراني، متاح في: <https://www.rslantext.com>، تاريخ الاطلاع 2024/04/22م.
7. تراجم رابطة أدباء الشام، متاح في: <https://www.odabasham.net> تاريخ الاطلاع 2024/03/08م.
8. تراجم رابطة أدباء الشام، متاح في: <http://www.odabasham.net> تاريخ الاطلاع 2024/03/18م.
9. تراجم رابطة أدباء الشام، متاح في: <https://www.odabasham.net> تاريخ الاطلاع 2024/03/10م.
10. التيار المدخلي، متاح في: <https://ar.wikipedia.org>، تاريخ الاطلاع 2024/04/15م.
11. جامع القوزوق تراث- سكان زاوية الدهماني في الماضي والحاضر، متاح في: Post: <https://m.facebook.com>، تاريخ الاطلاع 2024/04/12م.
12. دار الإفتاء تؤكد مقتل الشيخ نادر العمراني، <https://alwasat.ly> تاريخ الاطلاع 2024/02/28م.
13. دار الإفتاء تؤكد مقتل الشيخ نادر العمراني، <https://alwasat.ly>، تاريخ الاطلاع 2024/03/15م.
14. السيرة الذاتية لفضيلة الشيخ د. نادر العمراني، متاح في: <https://m.facebook.com/Photos> تاريخ الاطلاع عليه في 2024/03/15م.
15. السيرة الذاتية، موقع الشيخ نادر العمراني، متاح في: <https://naderomrani.ly>، تاريخ الاطلاع عليه في 2024/02/28م.
16. السيرة الذاتية، موقع الشيخ نادر العمراني، متاح في: <https://naderomrani.ly>، تاريخ الاطلاع عليه في 2024/03/05م.
17. الشيخ الشهيد الدكتور نادر السنوسي العمراني، متاح في: <https://odabasham.net>، تاريخ الاطلاع 2024/02/28م.
18. الشيخ العمراني، اغتيال غامض لداعية وسطي بلبيبا، متاح في: <https://alwasat.ly> تاريخ الاطلاع 2024/03/15م.
19. العدالة الغائبة يحييها الناشطون من جديد، متاح في: <https://naderomrani.ly>، تاريخ الاطلاع 2024/05/01م.

20. فتنة اغتيال الداعية الليبي نادر العمراني تطول سلفي مصر، متاح في: <https://www.albawabhnews.com>، تاريخ الاطلاع 2024/04/20م.
21. القصة كاملة لخطف وتصفية الشيخ نادر، متاح في: <https://m.facebook.com>، تاريخ الاطلاع 2024/04/12.
22. كوبلير يدين مقتل الشيخ نادر العمراني، متاح في: <https://alwasat.ly>، تاريخ الاطلاع 2024/02/28م.
23. المجلس الرئاسي يوجه الداخلية والمباحث العامة بفتح تحقيق في مقتل الشيخ نادر، متاح في: <http://libyaschannel.com>، تاريخ الاطلاع 2024/04/22م.
24. محمد سعيد رسلان، متاح في: <https://ar.wikipedia.org>، تم الاطلاع عليه في 2024/04/02م.
25. معالم الندرة والعمارة، متاح في: <https://naderomrani.ly>، تاريخ الاطلاع 2024/02/28م.
26. مفتي السعودية: اغتيال الداعية الليبي "نادر العمراني" يثير الفتن والاضطرابات، متاح في: <http://thenewkhalij.news>، تاريخ الاطلاع 2024/11/05م.
27. مفتي السعودية: اغتيال الداعية الليبي "نادر العمراني" يثير الفتن والاضطرابات، متاح في: <http://thenewkhalij.news>، تاريخ الاطلاع 2024/04/18م.
28. من هو نادر العمراني متاح في: ويكيبيديا - شبكة سيناء، <https://sa.news.sinaa.com>، تاريخ الاطلاع عليه في 2024/03/15م.
29. من هو نادر العمراني ويكيبيديا - وفرلي نيوز، Post، <https://news.wafre.com>، تاريخ الاطلاع عليه في 2024/03/22م.
30. هل المسلم المقتول ظلماً أو غرداً أو هدم عليه بيته يكون شهيداً، متاح في: <https://islamqa.info>، تاريخ الاطلاع 2024/04/18م.
31. ينعى المكتب العلمي للدراسات والبحوث قتل الشيخ نادر العمراني العالم المحدث، متاح في: <https://www.h-iftaa.com>، تاريخ الاطلاع 2024/05/02م.

الملاحق:



قناة الناصح الفضائية

الرئيسية
أخبار
سيرة
ملفات
برامجنا
مداخلات
خدمة الناصح
البيت العربي
بيت الرابو
تواصل معنا

تابعونا

تويتر 272,561 متابعين

فيسبوك 9,983 متابعين

يوتيوب 55,600 مشتركين

أحدث الأخبار

الكوفي يبحث مع الجداد الموقف الأمني والعسكري وتأمين الحدود

الدينية يستقبل وزيرة الخارجية الإيطالية بطرابلس

بطاقة: الشيخ نادر العمراني

والدة الشيخ نادر العمراني رحمه الله: لا أريد من الحكومة سوى...
2020-10-06

كلمة أسرة الشهيد الشيخ د. نادر العمراني رحمه الله ألقاها نيابة...
2020-11-28



كلمة لأسرة الشهيد المظلوم نادر العمراني رحمه الله ألقاها الشيخ طلال الدريبي مدير إدارة الشؤون بدار الإفتاء خلال حفل التناضح من فريق فريضة الشرق بدار الناصح الفضائية

كلمة أسرة الشهيد الشيخ د. نادر العمراني رحمه الله ألقاها نيابة عنهم الشيخ طلال الدريبي مدير إدارة الشؤون بدار الإفتاء خلال حفل التناضح "مركز".

الشيخ نادر العمراني

الرئيسية
مكتبة المراثيات والصوتيات
سلاسل علمية
مقالات
فتاوى
بحوث علمية
مؤلفات
السيرة الذاتية

العقيدة

هل صحيح أن العلمانيين أفضل من المبتدعة؟
منذ 3 سنوات

هل صحيح أن العلمانيين أفضل من المبتدعة؟ فضيلة الشيخ نادر العمراني غفر الله له وأجل له المنيعة

هل يجوز الاطلاع على نسخ الإنجيل الحالية؟
منذ 3 سنوات

هل يجوز الاطلاع على نسخ الإنجيل الحالية؟ فضيلة الشيخ نادر السنوسي العمراني جرة الله خيرا

هل تنظيم الدولة داعش خوارج؟
منذ 5 سنوات

هل تنظيم الدولة داعش خوارج؟

المعاصي أخف شرا من البدع والبدع أنواع ولا تقارن بالليبرالية
منذ 5 سنوات

الشيخ حمزة أبو فارس

الرئيسية
مكتبة المراثيات والصوتيات
سلاسل علمية
مقالات
فتاوى
بحوث علمية
مؤلفات
السيرة الذاتية

نادر العمراني

الذي فرض الصيام هو الله والذي أباح الفطر لأصحاب الأعداء في رمضان هو الله
منذ 3 سنوات

العاجز عن الصيام إن صام فقد أوقع نفسه في الإثم والحرص وضع على نفسه الأجر | استمع لثمة من المشايخ

وقت ذبح الأضاحي متى يبدأ ومتى ينتهي؟
منذ 3 سنوات

وقت ذبح الأضاحي متى يبدأ ومتى ينتهي؟ / الشيخ نادر السنوسي العمراني رحمه الله تعالى

كلمة الشيخ حمزة أبو فارس | تأييد الشيخ نادر العمراني في كلية العلوم الشرعية - مسلة | 2016 - 11 - 27
منذ 7 سنوات

كلمة الشيخ حمزة أبو فارس | تأييد الشيخ نادر العمراني في كلية العلوم الشرعية - مسلة | 2016 - 11 - 27

كلمة الشيخ حمزة أبو فارس | تأييد الشيخ نادر العمراني في كلية العلوم الشرعية - مسلة | 2016 - 11 - 27
منذ 7 سنوات

بسم سنوات قد مضت على إختطاف وتغييب الشيخ نادر العمراني
مجلس... عرض المزيد



فلاح العمراني

الرئيسية مكتبة المراثيات والصوتيات سلاسل علمية مقالات فتاوى بحوث علمية مؤلفات السيرة الذاتية

العدالة الغائبة .. يحييها ناشطون من جديد

ذكرى أئمة تؤرق المضاجع وترهق الأذهان، وتعيد قلب صفحات طن كانيوها أنها ذهبت في طي النسيان، ولكن متى كانت الحقيقة تخفى مدى الأرمات، يضاف اليوم -السادس من أكتوبر- ذكرى اختطاف الشيخ الشهيد نادر العمراني قبله الله، لتشتعل منصات التواصل الاجتماعي من جديد، مطالبة المسؤولين بالإنفاق لهذه القضية المُعَيَّبة، ولعلم الجميع أن الذاكرة لا ترال حصة.

«تُشغَلُ مناصبُ التواصل الاجتماعي من جديد، مطالبةُ المسؤولين بالالتفات لهذه القضية المُعيّنة، وليعلم الجميع أن الذاكرة لا تزال صحوّة»

نادر العمراني مسيرة علم وعطاء:

ولد الشيخ نادر السنوسي العمراني عام 1972 في العاصمة طرابلس. - تحصل على شهادة الليسانس من كلية الحديث الشريف وعلومه عام 1997 بتقدير عام ممتاز.

-تم تحصل على دبلوم الدراسات العليا في الحديث الشريف وعلومه من قسم علوم الحديث بكلية الحديث الشريف في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام 1998 بتقدير عام ممتاز.

